معهد السلام لدراسات المرأة
AlSalam Institute for Women's Studies (SWS)

المقالة السادسة: النظريات النِّسوية: "النظريات المقاوِمة والنظريات المتمرِّدة"

كندة حواصلي | نيسان 2024

حقوق النشر والطبع لمعهد السلام لدراسات المرأة © 2022

مؤسسة مستقلة غير ربحية تعنى بدراسات المرأة عموماً والمرأة السورية بشكل خاص في إطار دورها المجتمعي، من خلال بحث التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجهها، والفرص التي يمكن الاستفادة منها، مع تقديم مخرجات بحثية وتوصيات لسياسات في سبيل تطوير المجتمع، وإحلال العدالة الاجتماعية فيه.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

عناوين المقالات في هذه السلسلة:

مقالة تمهيدية

المقالة الأولى: موجات الحراك النسوي؛ الموجتان الأولى والثانية.

المقالة الثانية: موجات الحراك النسوي؛ الموجتان الثالثة والرابعة.

المقالة الثالثة: مصطلحات نسوية "الجندر".

المقالة الرابعة: مصطلحات نسوية؛ "المجتمع البطريركي، و"الأُخْتِيَّة"، و"العنف القائم على النوع"، و"اتفاقية سيداو".

المقالة الخامسة: النظريات النسوية؛ "النظريات الإصلاحية".

المقالة السادسة: النظريات النسوية؛ "النظريات المقاومة والنظريات المتمردة".

المقالة السابعة: نظرة نقدية من منظور نسوي.

المقالة الثامنة: النسوية الإسلامية وموجاتها.

المقالة التاسعة: النظريات النسوية الإسلامية.

المقالة العاشرة: نظرة نقدية للنسوية الإسلامية من منظور نسوي.

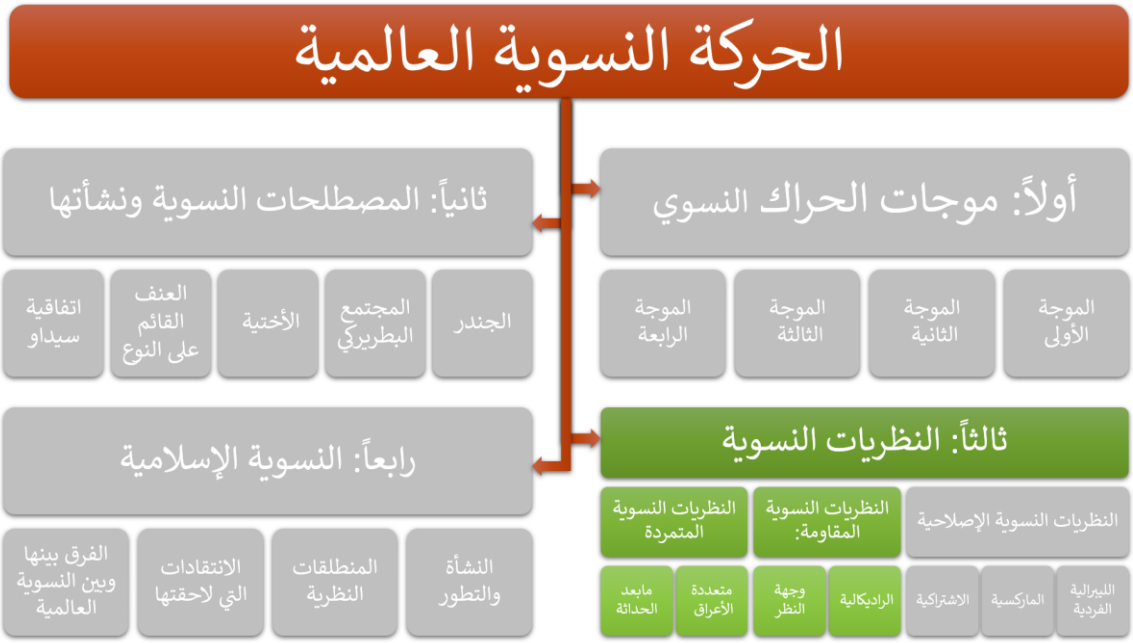

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

تحدثنا في المقالتَين الأولى والثانية عن موجات النسوية الأربع، ثم تحدثنا في المقالتَين الثالثة والرابعة عن أهم المصطلحات النسوية المستخدمة في الفكر النسوي ولتسليط الضوء على دلالاتها ومضامينها، وفي المقالة الخامسة تحدثنا عن أهم النظريات النسوية، ومنها: النظريات النسوية الإصلاحية؛ الليبرالية والماركسية والاشتراكية، وسنكمل في هذه المقالة الحديث عن النظريات المقاومة والنظريات المتمردة؛ مع التذكير بنقطتَين أساسيتَين:

- كل ما يرد في هذه المقالة والمقالات الأخرى منقول من مراجع ومقالات نسوية ستتم الإشارة إليها في الهوامش وفي ختام المقالات؛ فهو يعبّر عما ورد في تلك المصادر، ولا يعبّر عن رأي الكاتب أو الجهة الناشرة.
- ليس الهدف من هذه المقالات الدفاع ولا الهجوم على الفكر النسوي؛ وإنما محاولة تقديم تصوُّر محايد عنه، وترك المجال للقارئ ليشكّل حكمه الشخصي بناءً على مرجعياته الفكرية والثقافية.

كما ذكرنا في المقالة السابقة يمكن أن نقسم الاتجاهات الفكرية للنظرية النسوية وفق ما يلي[1]:

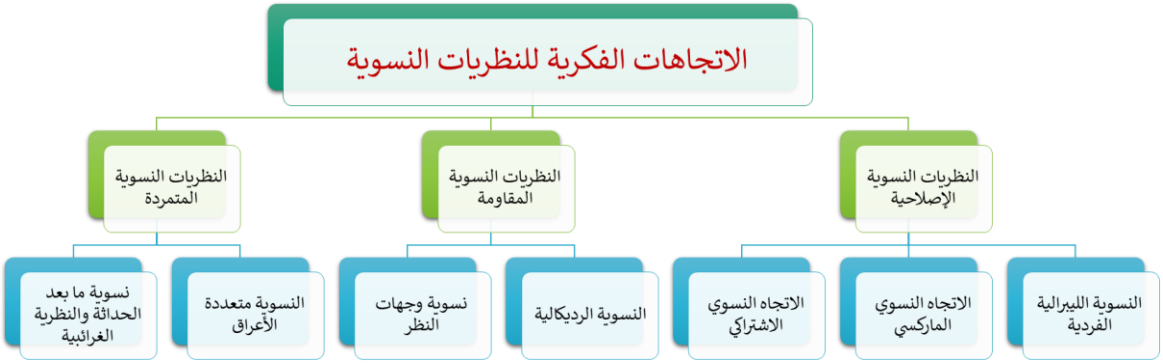

وبعد استعراض أبرز النظريات النسوية الإصلاحية، سنستعرض في هذه المقالة النظريات النسوية المقاومة والمتمردة:

2-النظريات النسوية المقاوِمة:

تركّز هذه النظريات على العنف والقهر الجنسي الموجه ضد النساء[2]، وعلى استخدام خبرات النساء بوصفها عنصراً مركزياً للمعرفة والثقافة، وتؤكد تأثير البنية الأبوية، ومن أهم هذه النظريات: النسوية الراديكالية ونسوية وجهة النظر،

[1] قراءة في واقع الاتجاهات الفكرية للنظرية النسوية، نبيلة عيساوة وحفيظة خليفي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 8، العدد 2؛ وهو عدد خاص بالندوة الوطنية: المرأة في الخطاب السوسيولوجي مقاربات الجنس والجندر، تاريخ النشر 2020/2/27. https://bit.ly/2ZhoL2X .

[2] يعطي هذا النوع من النسوية اهتماماً أكبر للاستغلال الجنسي، خاصة الاغتصاب والمواد الإباحية بوصفها وسيلة للسيطرة على النساء.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

بالإضافة إلى النسوية السحاقية[3] ونسوية التحليل النفسي[4]، وفي هذه المقالة سنتطرق فقط للتعريف بالنسوية الراديكالية ونسوية وجهات النظر؛ لأن هذه النظريات هي الأكثر انتشاراً.

2-1-النظرية النسوية الراديكالية:

ظهرت في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات على يد مجموعة من النساء ردّاً على المطالبة بحقوقهن المدنية ورفض الاضطهاد الذي يتعرضن له، ولاسيما منعهن من تولي أية مناصب قيادية في حركة مناهضة العبودية التي شاركن بها.

وترى النسوية الراديكالية أن التمييز الذي تعرضن له كان نتيجة المجتمعات البطريركية بمؤسساتها، وتختلف عن النسوية الليبرالية -التي تطالب بالعمل من خلال النظام القائم- بأن الراديكالية تطالب بتغيير النظام القائم وإلغاء سيادة الرجل بشكل مؤسسي، من خلال إنشاء مؤسسات خاصة بالنساء وقطع علاقتهن مع الرجال (جميع أنواع العلاقات بما فيها الجنسية)، بحيث تصبح النساء معتمدات على بعضهن، والدعوة لإنشاء مجتمع نسائي موحد ومنفصل[5].

وقد تأثرت النسوية الراديكالية بمبدأ الفردية الليبرالي، الذي يؤكد أن الإنسان يمتلك الحرية في اختيار الدور الجندري، وهو مبدأ يرفض أن يشكل المجتمع هوية الفرد، بل يمكن للإنسان أن يرفض الهوية المفروضة عليه ويختار هوية جندرية لنفسه، كما ترفض النسوية الراديكالية وجود صفات وأدوار تقوم على أساس الجنس، وترى أن العائلة مصدر أولي لاضطهاد المرأة؛ حيث إن العدالة الجندرية لن تتحقق إلا من خلال القضاء على النظام الأبوي الذي ملّك الرجال القوة وسمح لهم بالانتفاع من ضعف النساء خلال فترة الحمل والإنجاب والرضاعة[6].

2-2- نسوية وجهة النظر[7]:

يرى أصحاب هذا التوجه ضرورة أن تعبّر المرأة عن وجهة نظرها في جميع مجالات الحياة والمجالات الاجتماعية والفكرية، وأن يكون لها صياغاتها الفكرية الخاصة بها، وأن يُؤخذ بتلك الصياغات الفكرية التي تساعد على استيعاب أفضل للواقع.

---

[3] النسوية المِثلية (Lesbian feminism): هي حركة ثقافية ناقدة برزت خلال سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، وعملت الحركة على تشجيع النساء على توجيه طاقاتهن تجاه نساء أخريات بدلاً من توجيههن نحو الرجال؛ كونها رأت أن منطلق التمييز يكمن في العلاقات بين الجنسين، وغالباً ما تنادي بأن المثلية الجنسية بين النساء هي نتيجة منطقية للنسوية. ويكبيديا، https://bit.ly/3Ooa7wy

[4] تعتمد هذه النظرية على نظرية التحليل النفسي لفرويد، وتركز على دور الغرائز في معرفة الاتجاهات والسلوك، والتي استخدمتها النظرية لتأكيد أن مفاهيم الذكورة والأنوثة بنى اجتماعية؛ فيجب الرفض الحتمي للبيولوجيا.

يُنظر: كتاب "الجندر: الأبعاد الثقافية والاجتماعية"، د. عصمت محمد حوسو مديرة مركز النوع الاجتماعي في الأردن، دار الشروق، عمان، 2008، الصفحة 138

[5] المرجع السابق، الصفحة 187

[6] رأت شولاميث فايرستون (1945-2012) إحدى منظّرات هذا التيار أن عدم المساواة بين الجنسين لا يعود إلى فروق بيولوجية، وإنما إلى الأدوار المتعلقة بالإنجاب التي أدت إلى تقسيم العمل بينهما، ودعت إلى ثورة بيولوجية تلغي الفروق بين الجنسين بحيث تفصل ولادة الأطفال عن جسم النساء من خلال الأرحام الصناعية أو من خلال تجنُّب الاتصال الجنسي بالرجال. بينما رأت الراديكالية كايت ميليت أن الذكر فرض سيادته في جميع المؤسسات مثلما فرض سيادته على الثقافة، ورغم دخول المرأة إلى الميادين فلا يزال مؤشر الجندر متفاوتاً بشكل كبير، وقد أكدت ميليت أن الخاص هو سياسي، وأن السيطرة على جسم المرأة فيما يتعلق بالحمل والإنجاب والعلاقات الجنسية هو لبّ الخضوع الجندري، وإذا تم التخلص منه فإن أي تمييز حسب العرق أو اللون أو الجنس سينتهي. المرجع السابق ، الصفحة 187-189.

[7] قراءة في واقع الاتجاهات الفكرية للنظرية النسوية ، مرجع سابق.

www.alsalaminstitute.com Istanbul - Turkey info@alsalaminstitute.com

لذا فإنه لابد من إشراك النساء في العمل البحثي للتعرف على الكيفية التي تتشكل خبراتهن منها، وأن تستعرض رؤية المرأة في كل مكان بالعالم بهدف توضيح الجوانب المختلفة والمؤثرة في فهم الاختلافات العديدة المحيطة بالمرأة، مع مراعاة الفروق في السياقات الاجتماعية المختلفة والفروق في وضعية المرأة في كل بلد على حدة.

3- النظريات النسوية المتمرِّدة[8]:

تركّز هذه النظريات على العمليات والرموز التي تؤسس وتحافظ على نسق النوع الاجتماعي؛ فالاهتمام ينصبّ على ما تقوله المرأة ذاتها ومحاولة إعلاء شأنها اجتماعياً، بحيث لا تخضع للخطاب الذكوري السائد والمهيمن، ويضم هذا النوع: النسوية متعددة الأعراق، والنسوية الغرائبية، وما بعد الحداثية.

3-1- النسوية متعددة الأعراق:

تنطلق من أهمية التقاطع بين العِرق والجماعة والنوع والطبقة الاجتماعية في تشكيل حالة الاضطهاد؛ إذ ترى أنه من منطلق التحليل التقاطعي من غير مقدور أي شخص أن يركّز بشكل أساسي على عنصر واحد ويتجاهل العناصر الأخرى، وكلها تؤثر في وضعية المرأة؛ فهذه النظرية تتبنى ما يُعرف باسم "مصفوفة الهيمنة" التي تعني أن هيمنة المجتمع لا تنبع من عنصر وحيد بقدر ما تنبع من عناصر متعددة، مثل العِرق والطبقة وعلاقات النوع[9].

ويُعتقد أن هذه النظرية اكتسبت زخماً في السبعينيات من قبل النساء النسويات ذوات البشرة الملونة، مثل: النساء السود، والآسيويات، و"النساء الأصليات"، والنساء البيض المناهضات للعنصرية، وقد تحدّت النساء الملونات الحركة النسوية في الموجة الثانية؛ لأنهن اعتبرن أن اضطهاد المرأة عبر العصور كان بسبب جنسها، دون أي اعتبار لأشكال أخرى من الهيمنة كالعِرق ولون البشرة الذي كان سبباً إضافياً للاضطهاد، بالإضافة لكونها ركّزت فقط على نساء الطبقة الوسطى البيض في الولايات المتحدة، وسعت لأن تكون هذه الشريحة مساوية للرجال، متجاهلة حراك النساء ذوات البشرة الملونة لأن هذه الموجة لم تقدّر التقاطعية[10].

---

[8] المرجع السابق.

[9] المرجع السابق.

[10] النظرية النسوية المتعددة الأعراق، موقع string fixer، https://bit.ly/3u9XVoZ

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

3-2- نسوية ما بعد الحداثة والنظرية الغرائبية:

ترى هذه النظرية أن الجنسانية والنوع يتسمان بالتحول والسيولة، فلا يمكن الحكم على نظام اجتماعي بأنه متماسك طالما تم تأسيسه على اختلافات جنسية بين الرجل والمرأة واختلافات النوع التي تحدد لكل منهما وظائف وأدوار اجتماعية محددة؛ فكل المواضيع المتعارف عليها اجتماعياً والمقبولة ثقافياً هي من صنع جماعات بعينها فرضتها ضمن فترات زمنية طويلة، ومن حقنا جماعاتٍ وأفراداً -بحسب النظرية- أن نرفض هذه الهويات المحددة سلفاً، أو أن نروّج لهوياتنا التي نراها أو نعيد صياغتها[11].

وفي هذه النظرية كل شيء قابل للاختلاف والتحول، بما في ذلك الجنس والنوع الذي فرضته ضوابط اجتماعية؛ ولذا تضرب هذه النظرية بأفكار المجتمع الراسخة (رجل/امرأة) عرض الحائط، وترى ضرورة إدخال تصنيفات جديدة مثل المثليين وذوي الجنس المتعدد والنساء المسترجلات؛ حيث إن الأفراد وفقاً لهذا المدخل هم مَن يحددون هوياتهم وفقاً لتوجهاتهم وأفكارهم ومستوى الوعي لديهم[12].

3-3- النسوية التقاطعية[13]:

ظهر مصطلح "التقاطعية" سنة 1989م عندما صاغت العالمة الأمريكية الرائدة في مجال نظرية العِرق النقدية "كيمبرلي ويليامز كرينشو"[14] هذا المصطلح لوصف وتحليل تجارب الاضطهاد والتمييز الفريدة والمتنوعة التي تتعرض لها النساء السود في أمريكا. كان مفهوم "التقاطعية" و"النسوية التقاطعية" ردّاً على "النسوية البيضاء" التي كانت مُهيمنة على الفكر الغربي الأمريكي وتركّز فقط على تجارب النساء البيض من الطبقة المتوسطة؛ متجاهلةً تجارب النساء من باقي الأعراق والخلفيات والطبقات الاجتماعية[15].

---

[11] قراءة في واقع الاتجاهات الفكرية للنظرية النسوية، مرجع سابق.

[12] المرجع السابق.

[13] تختلف النسويات بين مَن يرى مفهوم التقاطع نظرية نسوية قائمة بذاتها ومَن يراه مفهوماً تحليلياً جزئياً يساعد على فهم تقاطع العلاقات مع بعضها، وقد أوردنا هذا المصطلح هنا لما كان لهذا المفهوم من انتشار كبير في الساحة العربية والسورية؛ حيث يُقدم بوصفه نظرية أكثر من كونه أداة منهجية.

[14] كيمبرلي ويليامز كرينشو (1959-...): منظِّرة نسوية، من أصول أمريكية أفريقية، وصاحبة نظرية التقاطعية، ومدافعة عن الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعمل حاليا أستاذة للقانون في كل من كلية الحقوق بجامعة كولومبيا وكلية الحقوق بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، وترى أن التقاطعية هي عدسة يمكن من خلالها رؤية المصادر التي تأتي منها السلطة وتتصادم، وكيف تتداخل تلك المصادر وتتقاطع، والموضوع ليس بيسير؛ فهو ليس مجرد وجود تمييز على أساس العرق هنا أو تمييز على أساس النوع هنا، أو تمييز على أساس الطبقة أو الميول الجنسية والهويات الجندرية هُناك. في كثير من الأحيان يمحو الإطار التحليلي ما يحدث حقاً للأشخاص اللاتي والذين يعانون من هذه البنى الاجتماعية. https://bit.ly/3TRP5Ib

[15] النسوية التقاطعية، مجلة حرمون، العدد السادس عشر، تاريخ النشر تموز 2021.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

يُؤكد مشروع "النسوية التقاطعية" فكرة أساسية مفادها أنّ اضطهاد النساء لا ينشأ من فراغ؛ وإنما تبعاً لعوامل (كالعِرق والطبقة الاجتماعية والدين والأصل الوطني والإعاقة والمستوى التعليمي والتوجه الجنسي) تجتمع لتُشكل تجربة اضطهاد فريدة لكل امرأة وفقاً لما تحتله من مواقع تهميش أو امتياز[16].

انتُقدت النسوية التقاطعية من بعض التيارات النسوية، أبرزها النسوية الماركسية التي ترى أن التقاطعية "أيديولوجية بورجوازية"، لا تتجاوز حدود السياسات الهوياتية التي تختلط بعلاقات الرأسماليّة؛ فلم ترَ النظرية التقاطعيّة مُخطئة بالكامل، ولكن يشوبها نقص؛ فالعلاقات الاجتماعيّة ذات الطابع الأبويّ والعرقيّ هي علاقاتٌ حقيقيّة ومحسوسة وماديّة، إلا أنّ النهج التقاطعي المستند إلى سياسات الهوية يؤدي إلى إضفاء الفردية على النضال، وهذا ما ينزع الأممية/العالمية عن النضال الطبقي[17].

وتُنتقد النسوية التقاطعية بوصفها أداة تحليلية مرتبطة بأنساق هوياتية معقدة ومتشابكة أكثر من كونها نظرية؛ فهي تختلف من نسق إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، إذ تتغير مصفوفات القوة بحسب الجنس والعرق والعقيدة والدين والطائفة والطبقة الاجتماعية والموقع الجغرافي والصحة وسواها من محدّدات لا نهائية؛ مما يجعل من الصعب وضع تصور واضح وثابت[18].

[16] المرجع السابق.
[17] المرجع السابق.
[18] المرجع السابق.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com